

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

## المادة الثانية – صناعة المحاور 2

عرض للمعلومات التي وردت في محاضرة – نسخة محدّثة  
الشيخ: عبدالله العجيري

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

- كثيرًا ممن يُقبل على التعرف على القضايا المعرفية التفصيلية ينطلق من رؤى معرفية مسبّقة.

- قبل أن يُفرض الإنسان لتخليق بنيانه المعرفي لا بد أن يتعرف أولاً على:

1. المصادر المعرفية التي يستسقي منها علومه المعرفية.
2. كيف يتعامل الإنسان مع هذه المصادر المعرفية.
3. كيف يستطيع المنافرة والمدافعة عن كثير من تصورات المعرفية وفق منهجية محددة معينة.

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

- يجب أن لا نغفل أن الاختلافات التي تطرأ بين البشر في قضايا معرفية قد يكون جزء كبير منها عائد إلى التباينات المنهجية في قضية المعرفة.
- لا يعني هذا أن التباينات المنهجية هي العامل الوحيد لهذا الاختلاف، بل ربما يعود الاختلاف إلى:
  - التعصب (للآباء أو العصبية الرئيسية أو الحزب أو الجماعة وغيرها)
  - الكبر
  - الحسد
  - محبة الإنسان للجاه أو للمال وغيرها
- من الإشكاليات العائدة إلى التباينات المنهجية في قضية المعرفة في الداخل الإسلامي: إشكاليات أهل السنة والجماعة مع المعتزلة والشيعة الإمامية.

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

## المعتزلة ومسألة رؤية الله

- من الأدوات التي لجأ إليها أهل السنة والجماعة لمناقشة المعتزلة في هذه المسألة في ضوء المدلولات المتعلقة بالوحي (أي من خلال آيات القرآن) هي:
  - (قلب الدليل) و(نفي الأخص يستلزم وجود الأعم)، فلماذا لم تجد معهم؟
- لأن المعتزلة لما أفضوا إلى الوحي في استدلال رؤيتهم العقديّة لم يفضوا إليه بروح حياديّة تتطلب هدى الوحي في هذه القضية، بل هم ينطلقون من رؤية عقديّة مسبقة.
- الرؤية العقديّة المسبقة هي رؤية عقلية تنكر إمكانية أن يرى الله.
- بصيغة أخرى نستطيع أن نقول أن إنطلاقهم من رؤية عقديّة متحيزة ومنهجيتهم في التعاطي من المعرفة العقلية (موقع العقل كآلة استدلالية) هي السبب.

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

## الشيعة الإمامية

- التباينات في مصادر التلقي ومنهجيات الاستدلال هي التي أفرزت كثيرًا من الخلاف العقدي والفقهي بينهم وبين أهل السنة والجماعة.

## نتيجة

- كلما تباعدت شطآن الطرفين المتجادلين عقديا ضاقت ما بينهم شواطئ الاستدلال، وكلما تقاربت كثرت بينهم شواطئ الاستدلال (أي أنه إذا كنت تناقش في الداخل الإسلامي في مصادر التلقي المعترف فيها في الداخل الإسلامي ستكون أوسع بطبيعة الحال من الخارج)

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

لماذا نعالج موضوع نظرية المعرفة؟؟

- لأن كثيرًا من التصورات العقديّة والفكرية والثقافية عائدة إلى تحيّزات معرفية مولّدة من خلال منهجيات خاصة في التعامل مع مصادر التلقي أو منهجيات الاستدلال.
- أو بمعنى آخر نستطيع أن نقول أنّ من المحددات الرئيسية التي تحدد هويّة الإنسان الفكرية والعقدية هي نظرية المعرفة التي يتبناها الإنسان.

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

• فرضية (الانفجار الكبير) تفيد أن الكون الذي نعيش فيه هو كونٌ محدثٌ، مبتدئٌ زمنيًا ومكانيًا، أي له بداية وقبل هذه اللحظة كان عدمًا ثم وُجد.

• هذا يستوجب طرح السؤال التالي: من أحدثه؟ أو ما الذي استوجب حدوثه؟

– إذا قدمت هذه النظرية للمتدين، فحتمًا سيقول أن ثمة هناك إله.

– أما الذين ينطلقون من تفسير مادي أو طبيعي فسيرفضون القول بوجود الإله (لأنه لا وجود لأي شيء خارج هذا الإطار حسب قولهم – الإطار المادي)

– النتيجة: الإتيان بنظرية منافرة لنظرية الانفجار الكبير وهي (نظرية الكون الثابت المستقر - The Steady State Theory)

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

- ما هو سبب الإتيان بفرضية «الكون الثابت المستقر» The Steady State Theory؟ (فريد هويل هو من أتى بهذه الفرضية)
- المحرك الأساسي الذي قدّم لهذه الفرضية هو منافرة الفرضية الأخرى (فرضية الانفجار العظيم). لماذا نافر الفرضية الأخرى؟ لأنه ينطلق من رؤية معرفية وعقدية مسبقة هي التي ولدت مثل هذه الرؤية والإشكالية.
- الرؤية: أن الأداة التفسيرية للظواهر الطبيعية يجب أن تكون منحصرة في إطار المادة والطبيعة، والله سبحانه وتعالى خارج هذا الإطار، بينما نظرية الانفجار العظيم تستوجب حدوث الكون فمن أحدثه؟

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

لماذا يعتبر هذا الرأي الدارويني «حتى ولو كانت المعلومات كلها أو الدلائل كلها تشير باتجاه وجود مصمّم ذكي، مثل هذه الفرضية مستبعدة من العلم لأنها ليست طبيعية ومادية» رأي متحيّز معرفي؟

- لأنه ينطلق من رؤية أن الأداة التفسيرية للظواهر الطبيعية يجب أن تكون منحصرة في إطار المادة والطبيعة، والله سبحانه وتعالى خارج هذا الإطار، وبالتالي مهما أقيمت من الدلائل على صحة هذه الفكرة فسترفض من قبلهم.

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

## الداروينية وتفسير الأنواع والأجناس

- هناك من يعتمد النظرية الداروينية في تفسير تنوع الأنواع والأجناس، فالداروينية هي التفسير الطبيعي المادي الوحيد لمن ينطلق من رأي معرفي متحيز مسبق قائم على الطبيعة والمادة.
- فتجده يقول لك عند تفسير التنوع والأجناس إما أن الله هو من خلق هذه الأنواع والأجناس أو الداروينية هي التي طورتها.
- الله بالنسبة له خارج العملية مباشرة فَحَلَّ هذه الإشكالية عنده من خلال الداروينية.

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

- التحيز المعرفي لا يلزم أن يكون موطنًا من مواطن الذم
- هل ينطلق المسلم من رؤية معرفية متحيزة أحيانًا؟
- نعم، قد يتبنى أحيانًا رؤية متحيزة للحقيقة القرآنية فيما يتعلق بقضايا مختلفة تختلف عن تلك الحقيقة القرآنية (مثل الداروينية وأصل القرود بالنسبة للإنسان)
- فالمسلم يبنّيها على منهجية علمية معينة، لأنه ثبت عنده صدق هذا الرسول وصدق ما أتى به فيستطيع إقامة منظومة معرفية تتعلق ببواعث هذا التحيز المعرفي لخطاب الكتاب والسنة.

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

- أحد القضايا الكبرى التي يبحثها الفلاسفة هي «نظرية المعرفة»
- **المنطق الأرسطي:** هي أحد المحاولات الإنسانية البشرية لوضع منظومة معرفية معينة ومنهجية في التحصيل المعرفي، في النهاية **علم المنطق**.
- **علم المنطق:** هو آلة تعصم الذهن من الوقوع في الزلل والخطأ.
- فلو أراد الإنسان أن يتحدث عن الفلسفة الحديثة اليوم (في العصر الحديث) فهي فالحقيقة متعلقة بنظرية المعرفة.

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

- أول من وضع علم اسمه المعرفة النظرية كان على يد "جون لوك"
- جون لوك هو أول من حاول أن يضع إطار علمي لهذه القضية، ولكن هذا لا يعني أن قبل ذلك لم يكن هناك علم ببعض التفاصيل وبعض القضايا المتعلقة بنظرية المعرفة.
  - جون لوك ← أول من وضع علم اسمه المعرفة النظرية
  - رينيه ديكارت ← قدم نظرية فطرية المعرفة
  - راين هود ← ظهر مصطلح (نظرية المعرفة) على يديه
  - كانت ← أسهم في ترعرع العلم وتكامله
- ولا يمكن التغافل عن الجهد الإسلامي الذي قدم لمعالجة القضايا المتعلقة بنظرية المعرفة (مفهوم العلم والمعرفة والفروع المتعلقة بهذه القضية) سواء من الكتب الفلسفية الكلامية (مثل أبوبكر الباقلاني وفخر الدين الرازي) أو من خلال الفضاء العقدي (مثل ابن تيمية).

# (الإبستمولوجيا) و(نظرية المعرفة)

الاختلاف بين العرف البريطاني والفرنسي في تداول مصطلحي  
(الإبستمولوجيا) و(نظرية المعرفة)

- العرف البريطاني ← الإبستمولوجيا = نظرية المعرفة
- العرف الفرنسي ← الإبستمولوجيا ≠ نظرية المعرفة

• العرف الأكثر شيوعاً وتداولاً هو العرف البريطاني

الفرق بين (الإبستمولوجيا) و(الأنطولوجيا)

- الإبستمولوجيا = علم المعرفة
- الأنطولوجيا = علم الوجود

# مدخل لفهم نظرية المعرفة

- د. زكي نجيب محمود هو فيلسوف وأديب وهو رائد الوجودية المنطقية في الوطن العربي.

هل من الإمكان الاستدلال على الله عقلا ؟

- "نعم" مع شيء من التفصيل يعني من التفاصيل المتعلقة بفطرية معرفة الله.
- فقصارى ما يقدمه الدليل العقلي هو التذكير بمعطيات الفطرة الأولى.

القاعدة الضابطة لاستدلال الإنسان عقلا أو تذكير الإنسان بمدل الإنسان الفطري هو قانون " علاقة الأثر بالموثر " يعني إمكانية الاستدلال على الله بالآثار التي أوجدها الله في خلقته

# مفهوم نظرية المعرفة؟

من العلوم المستحدثة التي يمكن أن تسهم في إدراك كثير من التفاصيل العلمية  
المعرفية

- علم الأعصاب ووظائف الدماغ
- علم النفس البشري

ما هو مفهوم نظرية المعرفة؟

- "بحث في طبيعة المعرفة وأصلها وقيمتها ووسائلها وحدودها"

# نظرية المعرفة

نظرية المعرفة تجيب على أسئلة مركزية منها:

نظرية المعرفة

ما حقيقة الإدراك؟  
وحقيقة العلم  
والمعرفة؟

5

ما مصدر هذا  
الإدراك؟

4

ما حدود الإدراك  
الإنساني البشري؟

3

هل بالإمكان الثقة  
بما ندركه؟

2

هل بالإمكان إدراك  
الحقائق؟

1

بعض الباحثين ومنهم زكي نجيب محمود يدور مسائل نظرية المعرفة على ثلاثة سوالات مركزية:

وبعض الباحثين يزيدها إلى خمسة أقسام فيضيف:

- السؤال الرابع: ما حدود المعرفة؟ يمكن ربطها بإمكانية المعرفة
- السؤال الخامس: ما صدقية المعرفة؟ يمكن ربطها بطبيعة المعرفة

- السؤال الأول: ما طبيعة المعرفة؟
- السؤال الثاني: ما مصادر المعرفة؟
- السؤال الثالث: ما إمكانية المعرفة؟

# نظرية المعرفة

تعريف العلم/ المعرفة في اللغة وفي الإطار الأصولي والكلامي

المعرفة في اللغة

- هي بمعنى ضد الإنكار

المعرفة في الإطار الأصولي والكلامي

- "هو إدراك الشيء على ما هو عليه"

# نظرية المعرفة

- من النقاط المهمة التي يجب مراعاتها عند تناول نظرية المعرفة هو أننا عندما نتكلم عن إمكانية المعرفة أو التحصيل المعرفي فنعني بذلك:

تحصيل المعرفة  
القطعية اليقينية

- وليست أي مستوى من مستويات المعرفة

# نظرية المعرفة

مقارنة بين تعريف المعرفة في الفضاء العربي والإسلامي وتعريفه في الفضاء الغربي

## الغربي

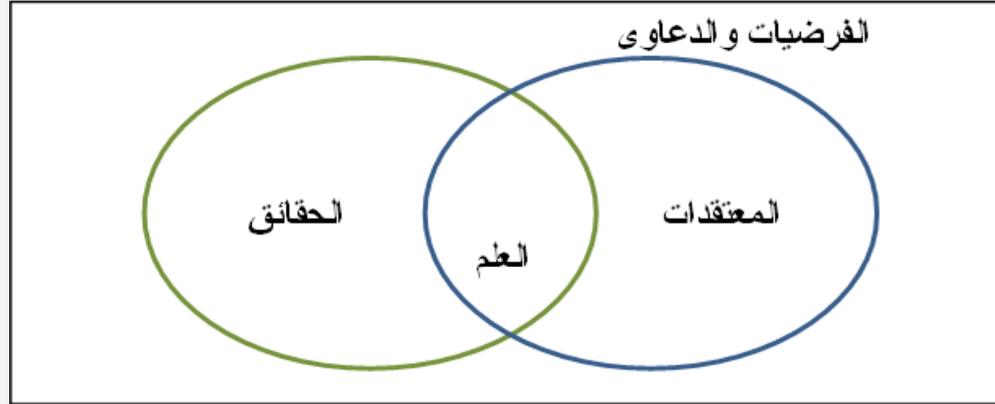
- “a justified true belief”
- إيمان أو تصديق مطابق للواقع مبرهن

## العربي والإسلامي

- هو إدراك الشيء على ما هو عليه

- التعريفان تقريبا متطابقان إلا في قضية البرهنة (المذكورة في التعريف الغربي)

أحد الصور المعبرة عن فكرة التعريف الغربي ولماذا وضعوا هذا التعريف (a justified true belief) هي هذه الصورة أدناه:



1. معتقدات: مبرهنة ومعتقدات غير مبرهنة

2. الحقائق: هناك حقائق تحت الاعتقاد وهناك حقائق خارج إطار الاعتقاد.

3. المنطقة المشتركة هي الحقائق المعتقد المصدق بها. فإما أن تكون البرهنة عليها ضعيفة أو ليست مبرهن عليها أصلاً أو تكون مبرهن عليها. فما كان من قبيل الحقائق المصدق بها المبرهنة هي دائرة العلم أو دائرة المعرفة. وهي منطقة الجدل والبحث

# نظرية المعرفة

تذكير بالسؤالآت الثلاث المركزية المتعلقة بنظرية المعرفة:

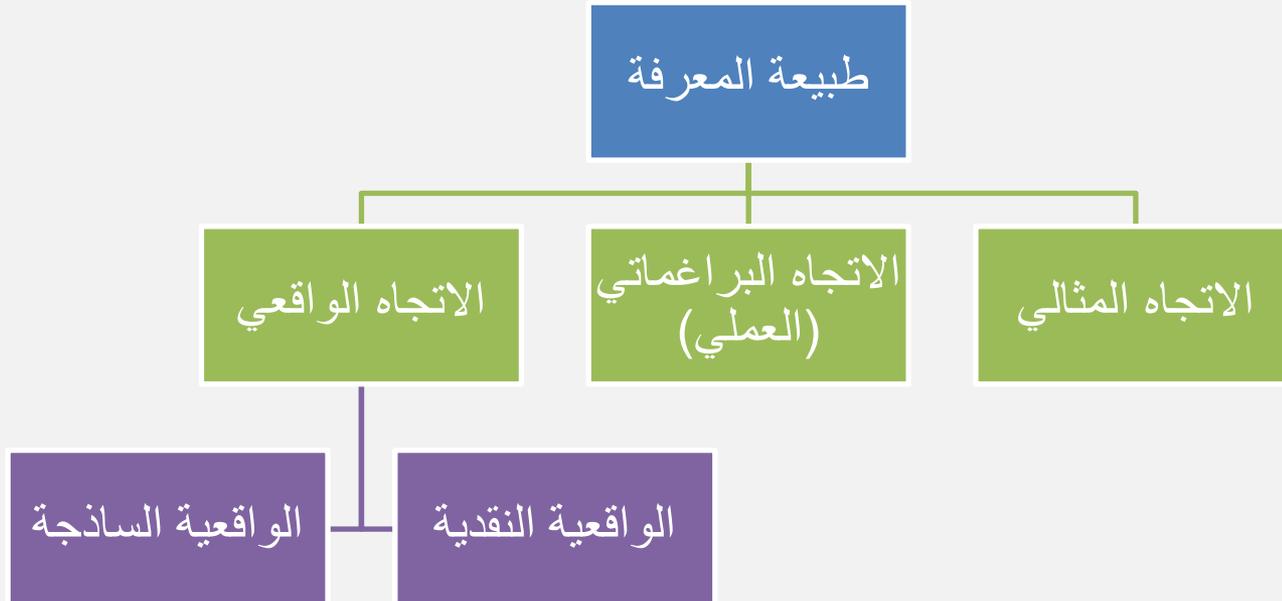
- السؤال الأول: ما طبيعة المعرفة؟
- السؤال الثاني: ما مصادر المعرفة؟
- السؤال الثالث: ما إمكانية المعرفة؟

# طبيعة المعرفة

طبيعة المعرفة تناقش الصلة والعلاقة بين الذات المُدرِكة والذات المُدرَكة

- الذات المُدرِكة ← الإنسان
- الذات المُدرَكة ← العالم الخارجي

الاتجاهات التي تناقش هذه العلاقة ثلاث



الواقعية الساذجة: أي البسيطة،  
ويعني أننا نتلقى العالم الخارجي بتلقائية  
ومن غير وساطة.  
مثلاً: أمامي طاولة أدرك بتلقائية هذا الأمر.

الواقعية النقدية: لا يمكننا أن نطمئن بشكل مباشر  
إلى تلقي العالم الخارجي عن طريق النواقل الحسية.  
ولا بد أن نمارس فعلاً نقدياً على ما نستقبله من  
الحواس الخارجية و(العقل) هو الذي يمارس فعل النقد.

الأول: الاتجاه الواقعي:  
معرفتنا تبعاً للعالم الخارجي،  
وليس العالم الخارجي تبعاً لمعرفتنا.

### ٣ اتجاهات في تحديد طبيعة المعرفة:

الثاني: الاتجاه البراغماتي (العملي):  
ما يدخل في إطار المعرفة وما يخرج منها  
عندهم هو ما يحدده الفائدة أو الثمرة السلوكية  
على هذا المحصل المعرفي، فإذا كان ثمة فائدة  
وثمرات مرتبطة على المعرفة فهي تدخل في إطار  
المعرفة، وإن لم يكن فلا يعد معرفة.  
مثلاً: حين ننظر للضوء الأحمر من إشارة المرور  
فليس المعرفة أنه ضوء أحمر بل المعرفة "قف!".

صاحب هذا الاتجاه:  
ويليام جيمس.

الثالث: الاتجاه المثالي:  
مخالف للواقعي، فهم يؤمنون بأن العالم الخارجي  
تبعاً لمعرفتنا. فهم لا يؤمنون بالتحقق الموضوعي  
للعالم الخارجي، ففي الحقيقة أننا حين ندرك  
العالم الخارجي فنحن لا ندركه؛ إنما ندرك تصور  
العالم الخارجي الموجود في أذهاننا.  
= كل إنسان يخلق عالمه الخاص.

أشهر الممثلين لهذا الاتجاه:  
باركلي.

## طبيعة المعرفة

### الاتجاه الواقعي

يؤمنون بأن هناك تحقق موضوعي للعالم الواقعي  
بغض النظر عن الوجود الذات المدركة  
فمعرفة الإنسان تبع للعالم الخارجي

### الاتجاه البراغماتي (العملي)

المعيار: الفائدة والثمرة السلوكية  
من الاشكاليات: إمكان اجتماع  
النقيضين، بناء على أن الإنسان  
يستطيع تصور معنى معين،  
ويستطيع تصور معنى مناقض له  
تماما، والتصور في كليهما هو  
المعرفة  
رائد هذا الاتجاه: وليام جيمس

### الاتجاه المثالي

مخالف للاتجاه الواقعي تماما  
العالم الخارجي تبع لمعرفتنا به  
فالعالم الخارجي موجود لوجود  
الذات المدركة التي تدركه  
فالذات المدركة هي الأصل  
لايجزمون بوجود تحقق موضوعي  
للعالم الخارجي  
رائدهم: باركلي

### الواقعية الساذجة

الموقف الطبيعي البشري الإنساني من هذه  
القضية  
الإدراك الإنساني مطابق للحالة الواقعية  
للمعرفة  
وهو موقف عامة الناس ويمثل الموقف  
الفطري الإنساني

### الواقعية النقدية

لا يمكننا أن نطمئن بشكل مباشر  
إلى تلقي العالم الخارجي عبر  
النواقل الحسية  
(ترفض الواقعية الساذجة)

لا بد من إعمال العقل  
(النقد) على ما يتم تلقيه  
من الحس

معلومة مهمة

أحد المشاركات الأخرى المرفوعة أيضا

# طبيعة المعرفة

مقارنة بين الاتجاه الواقعي والاتجاه المثالي: هما يقفان على طرفي نقيض

الاتجاه المثالي	الاتجاه الواقعي	وجه المقارنة
<ul style="list-style-type: none"><li>الذات المدركة موجودة لوجود الذات المدركة (غير مستقلة)</li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li>الذات المدركة موجودة بغض النظر عن وجود الذات المدركة أو عدم وجودها (مستقلة)</li></ul>	علاقة الذات المدركة بالذات المدركة
<ul style="list-style-type: none"><li>الذات المدركة ليس لها وجود حقيقي موضوعي في العالم الخارجي (البعض ينكر وجودها والبعض يقول لا يستطيع أن يجزم بوجودها)</li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li>الذات المدركة لها تحقق واقعي موضوعي (وجود حقيقي) في العالم الخارجي</li></ul>	
<ul style="list-style-type: none"><li>العالم الخارجي تبع للمعرفة (معرفة الإنسان) – المعرفة هي التي ولدت العالم الخارجي</li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li>المعرفة وإدراك الإنسان تبع للعالم الخارجي وليس العكس</li></ul>	المعرفة والعالم الخارجي

# ما مصادر المعرفة ؟

السؤال الثاني من الأسئلة المركزية التي تدور حولها نظرية المعرفة

(١) الاتجاه التجريبي "الحسي":  
حصر المعرفة البشرية الإنسانية في الخبرة الحسية  
عبر أداة الحس، وليس للإنسان من سبيل للتحصيل  
المعرفي إلا عن طريق التجربة الحسية.  
يترتب على هذا -> أن المعرفة (بعديّة)  
فلا يستطيع الإنسان أن يدرك شيئاً قبل أن  
يتفاعل معه حسياً.  
= التصور العقلي مجرد انعكاس للتفاعل مع  
العالم الخارجي، وينكرون المبادئ الفطرية الضرورية.

(٢) الاتجاه العقلي: منبع المعرفة "اليقينية" هو العقل وحده،  
ولا ينكرون أن الحاسة طريق للإدراك، ولكنهم ينادون في  
إمكانية تحصيل المعرفة اليقينية عن طريقها، لأنهم يقولون  
أن الحواس نستطيع أن نغالطها ونشك فيها.  
والمعرفة الإنسانية عندهم (قبلية) فالإنسان قد يتحصل  
المعرفة قبل أن يتفاعل مع العالم الخارجي.

مصادر المعرفة البشرية الإنسانية  
وهي (٤) اتجاهات:

(٤) الاتجاه الحدسي: يقولون بأن (الحدس) هو الوسيلة  
الوحيدة للتحصيل المعرفي اليقيني.  
والحدس هو المعنى الذي يجده الإنسان في نفسه  
من غير نظر واستدلال.  
= فالمسألة عائدة إلى اعتبار الذوقية.

(٣) الاتجاه النقدي: محاولة للتوفيق بين المعرفة المتلقاة  
من الحاسة والمعرف المتلقاة عن طريق العقل.  
فمصدر المعرفة عندهم = تفاعل يجري بين الحواس والعقل.

أشهر أصحاب هذا الاتجاه:  
كانت.

## مصادر المعرفة

### الاتجاه الحسي

حصر المعرفة البشرية من خلال التجربة الحسية  
فالمعرفة عندهم هي معرفة تالية متأخرة عن التجربة الحسية  
التزموا بأن التصور العقلي هو مجرد انكاس للتعامل مع العالم الخارجي وتبنوا التنكر للمبادئ الفطرية الضرورية

جون لوك

### الاتجاه العقلي

لا يمكن تحصيل المعرفة اليقينية إلا من طريق العقل  
أما الحواس فهي تحصل معرفة، ولكن لا يمكن تحصيل معرفة يقينية من خلالها لأن الحواس قابلة للخداع، فلا ينبغي الاطمئنان إلى الواردات الحسية  
وهم يعترفون بالمبادئ العقلية فالمعرفة عندهم هي معرفة قبلية

دي كارات

### الاتجاه النقدي

محاولة للجمع بين المعرفة عن طريق الحواس وعن طريق العقل، فالمعرفة هي نتيجة من هذين المصدرين وتفاعلهما

كانت

### الاتجاه الحدسي

فالحدس هو المصدر الوحيد للمعرفة اليقينية وهو معنى ينقدح في الذهن ليس خاضعا لمنهج استدلال  
فلا يمكن التعبير عن المعرفة الحسية والإبانة عنها بالألفاظ

بريجسون

# أسئلة حول الاتجاه الحسي (التجريبي)

- ما هي أداة تحصيل المعرفة عندهم؟
  - أداة الحواس
- ماذا نعني بأن المعرفة في المدرسة الحسية (معرفة بعدية)؟
  - أن المعرفة والإدراك تنتج بعد تفاعل الحس مع العالم الخارجي؛ فهي تالية متأخرة عن التجربة الحسية.
- ماذا نتج عن حصر المعرفة في الحس؟
  - التنكر للمبادئ الفطرية الضرورية لأن التصور العقلي عندهم هو مجرد انعكاس للتفاعل مع الخارج.
  - مثال: قد يتنكر البعض لمبدأ السببية إذا وجهت له سؤالاً ما إذا كان استقرأ أن لكل حادث سبب أم لا (فهو يحصر النتيجة فقط بتجربته الحسية أما ما وراء ذلك فقد لا يجزم)
- أحد رواد المدرسة الحسية هو؟
  - جون لوك

# الاتجاه الحسي (التجريبي)

جون لوك هو أحد رواد المدرسة الحسية

- يؤمن بوجود الله لكنه أوعز ذلك إلى الحدس
- هنا وقع في مغالطة وتناقض ... كيف؟
- الحدس خارج إطار الحس، والمدرسة الحسية تحصر المعرفة الإنسانية في عالم الحس فقط

# أسئلة حول الاتجاه العقلي

- ما هي أداة تحصيل المعرفة عندهم؟
  - العقل
- هل ينكرون دور الحس في تحصيل المعرفة؟
  - لا، ولكنه لا يفضي إلى المعرفة اليقينية
- ما موقف المدرسة العقلية من الحس؟
  - لا ينكرون أن الحاسة طريقة لتحصيل الإدراك لكنهم ينازعون في إمكانية تحصيل المعرفة اليقينية عن طريقها
  - يقولون بأن الحواس ممكن أن تخدعنا؛ لذلك لا يمكن الوثوق بها.
- اذكر أمثلة للمغالطات التي يمكن أن توقعنا فيها الحواس
  - المخادعات البصرية، الأحوال يرى الشيء الواحد شيئين.

# أسئلة حول الاتجاه العقلي

- ما موقفهم من الضرورات العقلية؟
  - يعترفون بالمبادئ العقلية الضرورية ولا ينكرونها
- هل المعرفة المتحصلة لديهم قبلية أم بعدية؟ ولماذا؟
  - قبلية؛ لأنهم يعترفون بالمبادئ العقلية الضرورية فلا يشترط التفاعل الحسي مع العالم الخارجي أولاً لتحصيل المعرفة. فالمعرفة القبيلة معتمدة على المعارف الأولية الضرورية
- أحد منتسبي المدرسة العقلية هو؟
  - ديكارت

# أسئلة حول الاتجاه النقدي

• ما هي أداة تحصيل المعرفة عندهم؟

- تفاعل "عالم الحواس" مع "عالم العقل"

• اشرح بشكل مبسط كيفية هذا التفاعل حسب رؤية كانت؟

- ماهية هذا التفاعل ببساطة أن العقل البشري قد هُيئ لاستقبال الواردات الحسية من العالم الخارجي. هذه الواردات تصب فيما يعرف بالمقولات أو القوالب العقلية (مثل قالب الزمان، قالب المكان، السببية) وبالتالي تتحصل المعرفة.

• هل ماهية الزمان والمكان معرفة مكتسبة من الخبرة؟

- لا، هي معرفة مسبقة حسب الاتجاه النقدي - أي مسبق على التجربة

• اذكر أحد اشكاليات هذه المدرسة؟

- الإشكالية أن فكرة القوالب التي تعبأ بها التجربة الحسية حمل "كانت" على الفكرة الآتية: "أنه لا يلزم بالضرورة أن يكون للمكان والزمان وفكرة العلية أو السببية وجود حقيقي موجود في العالم الخارجي"

• أحد رواد المدرسة النقدية هو؟

- كانت

# أسئلة حول الاتجاه الحدسي

- ما هي أداة تحصيل المعرفة عندهم؟  
– الحدس هو سبيل المعرفة اليقينية
- هل يمكن أن تتحصل المعرفة اليقينية عن طريق العقل أو الحس أو كلاهما معا؟  
– لا، الحدس فقط هو سبيل المعرفة اليقينية
- ما معنى الحدس؟  
– معنى يجده الانسان في نفسه من غير نظر أو استدلال عقلي
- ما هي الفكرتين الأساسيتين التي تقوم عليها هذه المدرسة؟
  1. أن الحقيقة التي يدركها الإنسان بحدسه لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ
  2. من خلال الحدس يستطيع الإنسان أن يخترق الظاهرة إلى معرفة ماهية وحقيقة الشيء

# أسئلة حول الاتجاه الحدسي

- اذكر أحد اشكاليات هذه المدرسة؟
  - يقولون أن الحقيقة التي يدركها الإنسان بحدسه لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ؛ وبالتالي الإشكالية هنا أنه ليست ثمة إمكانية لإقامة الدليل للآخر.
- أحد رواد المدرسة الحدسية هو؟
  - بريجسون

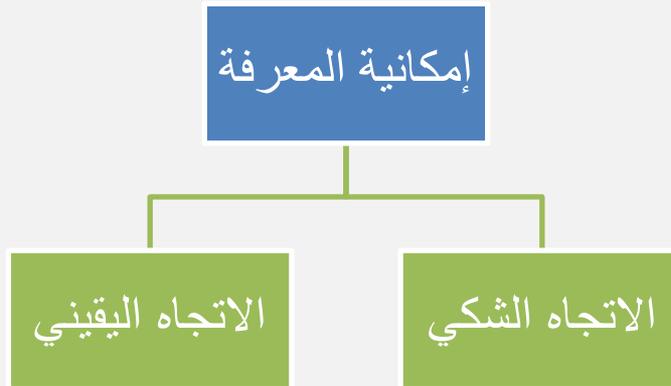
# إمكانية المعرفة

ما إمكانية المعرفة؟ هو السؤال الثالث من الأسئلة المركزية التي تدور حولها نظرية المعرفة

ماذا نعني بإمكانية المعرفة؟

هل بإمكان الإنسان أن يتوصل إلى المعرفة اليقينية القطعية، أم أنه ليس في مكنته الوصول إليها؟

- إذا كان بالإمكان تحصيل هذه المعرفة، فما حدود ما يمكن للإنسان أن يتعرف عليه من العالم الخارجي؟



إمكانية المعرفة

4

2

الاتجاه اليقيني

الاتجاه الشكي

الفلسفة  
الحدسية

الفلسفة  
النقدية

الفلسفة  
التجريبية

الفلسفة  
العقلية

الشكي المنهجي

الشكي المذهبي

# السفسطائية

- هي أكبر تمثّل تاريخي للاتجاه الشكي، وتعني: الحكمة المموهة، وهم الذين ينكرون إمكان تحصيل المعرفة عن طريق العقل أو الحس، وبتقدير الإمكان يستحيل نقل المعرفة

## من اتجاهاتها:

1. اللا أدرية ← يتساوى موقفه في كل قضية من الطرفين (مثلا لا أدري هل هذا الكتاب موجود، ولا أدري هل هو غير موجود)
2. العندية ← كل إنسان عنده معرفته الخاصة، فالمعرفة تجربة ذاتية نسبية إضافية (مثلا هذا الكتاب عندك وأنت تقول عنه إنه موجود، وصاحب الاتجاه العندي يقول لك أن هذا لا يلزم أن يكون موجود عنده؛ فهو موجود في تصورك أنت)
3. العنادية ← يجادل ويشكك في كل قضية تعرض عليه.

# الاتجاه الشكي

الاتجاه الشكي باختصار: إنكار إمكانية المعرفة اليقينية - إنكار القيمة الموضوعية للمعرفة أي ليس ثمة معرفة يقينية يمكننا جميعاً أن نتوصل إلى إدراكها.

مقارنة بين الاتجاه الشكي المذهبي والاتجاه الشكي المنهجي

الاتجاه الشكي المنهجي	الاتجاه الشكي المذهبي	وجه المقارنة
<ul style="list-style-type: none"><li>• يبدأ بالشك لينتهي إلى اليقين (فالشك هنا وسيلة للحصول المعرفي)</li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li>• يبدأ بالشك وينتهي بالشك</li></ul>	الرؤية العامة
<ul style="list-style-type: none"><li>• يمكن الوصول إلى المعرفة اليقينية، ولكن هذا لا يتم إلا عبر بوابة الشك ابتداء</li></ul>	<ul style="list-style-type: none"><li>• المعرفة أمر مظنون</li><li>• لا يمكن الوصول إلى المعرفة اليقينية</li></ul>	التحصيل المعرفي

من التاريخ:

- أبو حامد الغزالي ← من الشخصيات الإسلامية التي نُسب إليها الشك المنهجي (ملاحظة: نُسب إليه) ولكن حسب كلامه في كتاب «منقذ من الضلال» فإن الله سبحانه استنقذه منه بالرد إلى المعقولات الفطرية
- ديكارت ← هو الشخصية الشهيرة التي ينسب إليها اتجاه الشك المنهجي

# الاتجاه الشكي

- ما هو الموقف الشرعي من قضية الشك المنهجي؟ ولماذا؟

الشك المنهجي ليس مبدأً علمياً ممهّداً للمعرفة البشرية الإنسانية

لأن القضية وما فيها أنه ضروري جداً أن يكون مبتدأ الإنسان في التوصل المعرفي الانطلاق من المعارف الفطرية الأولية، فهي ليست مجالاً وموضوعاً للتشكيك، وإذا دخلها التشكيك ستنتهار المنظومة المعرفية ولن يستطيع الإنسان أن يبني منظومته المعرفية.

- ما الأداة التي يمكن استخدامها مع الذي يتبع الاتجاه الشكي بشكل عام؟

محاولة رد الطرف المقابل (الطرف الشكاك/ السفسطائي) إلى المعامل الفطري أي الضغط عليه لاستخراج المكون الفطري فيه وبالتالي رده عن منهجه

# الاتجاه الشكي

نطرح الآن ثلاثة أسئلة:

1. هل الشك المنهجي هو طريق للتحصيل المعرفي؟

نقول له: لا بد أن تفصل، إذا قصدت أن يصل التشكيك المنهجي حتى مع المبادئ الفطرية الأولية؛ فنقول: لا

2. إذا، هل يجوز أن نشكك في المبادئ الفطرية؟

لا.. لا ينبغي تعريض المبادئ الفطرية الأولية للتشكيك لأنه إذا دخل الإنسان دائرة الشك فيها فلن يستطيع تحصيل معرفة

3. هل يجوز أن نشكك في المعارف النظرية؟

نقول إن سبيل التحصيل اليقيني في المعارف النظرية هو عن طريق بوابة التشكيك، فالإنسان ينبغي أن يكون عنده قدر من التحيد هنا؛ لأنه محتمل أن تكون صحيحة ومحتمل أن تكون باطلة، ويستطيع أن يتوصل إلى المعرفة اليقينية بها من خلال البحث والنظر

# الاتجاه الاعتقادي (اليقيني)

- باختصار: يتفقون على إمكان البشر التوصل إلى المعرفة القطعية اليقينية
- يشتمل هذا الاتجاه على كل أصحاب الاتجاهات في مصادر المعرفة وهي أربعة: (الحسية، والعقلية، والنقدية، والحدسية)
- الاختلاف بينهم: في حدود المعرفة ضيقا واتساعا

العقلية	الحسية	النقدية	الحدسية
لا حدود لما يمكن أن يتعرف عليه العقل	هناك حدود للمعرفة والإدراك مرتبط بحدود الحاسة والتجربة، فما خارجها لا يُدرك	المعرفة محكومة بحدود المدرك الحسي، والعقل لا يولد معرفة بل يتفاعل مع الحواس	الحدس بالنسبة لهم يفوق حدود الحس والعقل في تحصيل المعرفة
واسع: يشمل العالم الطبيعي، ما وراء الطبيعة، عالم الغيب والشهادة	عالم الغيب وما وراء الطبيعة لا يمكن الاعتراف به	ضيقة ومسورة بالحس	أوسعها من ناحية الحدود. بالحدس ندرك ظواهر الأشياء وحقائق ماهياتها الذاتية

## مصادر التلقي في التصور الإسلامي

**الخبر**  
وهو يتناول الحسيات  
والعقليات، والكليات والجزئيا،  
فهو أعم وأشمل ولكن الحس  
والعيان أتم وأكمل

**الاعتبار بالنظر والقياس**  
ويحصل العلم به بعد العلم بالحس؛  
فما أفاده الحس معيناً؛ يفيد  
القياس والعقل كلياً مطلقاً

**الحس**  
الحس الباطن: ما يحس به الإنسان  
عبر حسه الداخلي الخاص، مثل  
الجوع والغضب  
والحس الظاهر: وهو ما كان عن طريق  
الحواس الخمس  
والحس: هو ما يتوصل به إلى معرفة  
الأشياء بأعيانه، مثل: معرفة أعيان  
الكتب أو الأشخاص

### نقاط هامة:

- العقل يجعل الخاص عاماً، والمعين مطلقاً
- الكليات تعلم بالعقل والمعينات تعلم بالإحساس (من الحواس)
- إدراك الإنسان للعالم الخارجي عن طريق حاسة السمع والبصر أتم وأكمل وأدق مما يتحصله من بقية الحواس.

# التصور الإسلامي في مجال المعرفة



في مجال المعرفة



في تنوع المصادر

# التصور الإسلامي في مجال المعرفة

من القضايا المركزية التي دعت إليها نصوص الوحي (دعوة القرآن والسنة):

- دعوة الله لخليقته بالتأمل والتفكير والاستدلال
- ذم التبعية والتقليد والعصبية دون استدلال
- التركيز على السمع والبصر كمصدر من مصادر المعرفة
- أشار إلى أن المعرفة الإنسانية البشرية في الجملة معرفة مكتسبة – هي كلها مكتسبة من جهة أن الله عز وجل هو الذي يكسب العبد هذه المعرفة
- كذلك، المعرفة البشرية الإنسانية والعلوم نسبية إضافية (فيها قدر من النسبية فمثلا: "فوق كل ذي علم عليم" كذلك "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا".

# التصور الإسلامي في مجال المعرفة

• من الأمور الجميلة المتعلقة بالمعرفة في التصور الإسلامي «وضع المسؤولية المعرفية»: وهي أن ما يدعيه الإنسان بدعوى من المعارف فيجب أن يقدم البراهين عليها، وإن كانت غير مبرهنة فهو مسؤول عنها.

• من مصادر التحصيل المعرفي (العقل) وهو في الشرع يدور حول أربعة معانٍ:

1. الغريزة أو الأداة التي يفكر الإنسان من خلالها.

2. المعارف الضرورية وهي تتسم بقضيتين مركزيتين:

- الضرورية: أي أنها غير قابلة للتشكيك (مثل الجمع بين نقيضين أو  $2 = 1 + 1$ )

- الكلية: أي أن هناك حالة من التوافق عليها في كل زمان ومكان (مثلا استحالة الجمع بين نقيضين من المبادئ المستقرة الثابتة )

3. المعارف النظرية المستدل عليها والمكتسبة من المعارف الضرورية

4. العمل بالعلم (إذا ترك الإنسان العمل بعلمه تنزع منه صفة العلم والعقل، قال تعالى: «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل»)»

# التصور الإسلامي في مجال المعرفة

## قضايا أخرى في التصور الإسلامي للمعرفة

- الخبر الصادق: وهو يقوم على (العلم والعقل) فالوحي والأدلة الشرعية تنقسم إلى:

– أدلة عقلية

– أدلة خبرية نقلية قائمة على صدق رسول الله

- الوحدة المعرفية في الإسلام: وهي التكامل بين مصادر المعرفة المتنوعة (فلا تعارض بين النقل والعقل، والتكامل الموجود بين الفعل العقلي والحسي والخبري)
- الواقعية المعرفية: وهي التصور الإسلامي للعلاقة بين الذات المدركة والذات المدركة.

## نقاط نختم بها المعرفة

- العقل يستطيع أن يتوصل إلى المعارف الكلية، لكنه لا يستطيع بذاته أن يتوصل إلى أعيان الأشياء وأعيان الحوادث
- إدراك الإنسان للعالم الخارجي يتأثر بـ (المزاج النفسي) أو الحالة النفسية للشخص
- كتاب (منهج ابن تيمية المعرفي) من الكتب الموفقة في بيان العلاقة بين الذات المدركة والذات المدركة وقضايا المعرفة.

تَم بِحَمْدِ اللَّهِ